دور الأسرة في تعزيز منظومة القيم المجتمعية من منظور علم الاجتماع التربوي

عداد

سلطان بن دليم العتيبي

باحث دكتوراه بجامعة القصيم

١٤٤١هـ-٢٠٢٠م

المقدمة :

الأسرة هي المؤسسة التربية الأولى المسؤولة عن تنشئة الأفراد على احترام القيم السائدة فيها واحترام الأنظمة الاجتماعية ومعايير السلوك والحفاظ على حقوق الآخرين ونبذ السلوكات الخاطئة، ولا يخفى على أحد أن موضوع الأسرة من القضايا العالمية التي زاد الحديث عنها مؤخرا على مستوى الدول والهيئات والمنظمات الدولية، وكل منها يحاول إيجاد صبغة جديدة مبتكرة للأسرة بعضها دعا إلى نبذ الأسر التقليدية وتطوير بنائها والآخر دعا إلى تحريرها من القيود القانونية وإطلاق العنان لكل شراكة حتى وإن قامت على علاقة شاذة محرمة واعتبارها مجازا نمطا جديدا من الأسر ، وبالمقابل يظهر المنهج الإسلامي المتوازن لتكوين الأسرة ورعايتها والحفاظ على أفرادها ، هذا مع التأكيد على أن الأسرة هي اهم مؤسسة تربوية لتعليم النشئ وهي الحاضنة الأولى لتعزيز القيم الأخلاقية.

إن الطفل في بداية حياته المعرفية بحاجة إلى أن يتعلم مثلا وقيماً أخلاقية أساسية لحياته الفردية والاجتماعية مستقبلاً كما هو بحاجة إلى اللعب والترفيه , حتى لا يقع فريسة الضياع والاستهتار ويعيش سعيداً مستقراً , ولقد أثبتت الدراسات الإنسانية أن السعادة والاستقرار والنجاح الفردي وحتى الجماعي يرتبط بالسلوك الذي تحكمه القيم الأخلاقية , فهناك علاقة أبدية بين الأخلاق والسمو والارتقاء وبين الإنهيار والتدني الأخلاقي , قال تعالى : " وإذا أردنا أن نُهلك قرية أَمَرْنَا مُتْرَفيها فَفَسَقوا فِيهَا فَحق عَلَيْهَا الْقَوْلَ فَدَمَرْنَاها تدميرًا " الإسراء / ١٦ . وفي ما يلي سأبين في هذا البحث

المتواضع معنى الأسرة كمجتمع تربوي ووظائفها ودورها في تربية النشئ وغرس المنظومة القيمية وتعزيزها .

مفهوم الأسرة

الأسرة لغةً : الدرع الحصينة ، وهي من الأسر ، القيد والشد والحبس والاستسلام . وأسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم . قال تعالى : " نحن خَلَقْنَاهُمْ وَشدّدنا أسرّهم" الإنسان / ٢٨ . وقيل من الأزر بمعنى المؤازرة .

الأسرة اصطلاحاً : هي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما ، وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على عيشة واحدة ، ويتم فيها تنشئة الفرد اجتماعياً واكتساب معارفه ومهاراته واتجاهاته في الحياة .

منهج الأسرة في الإسلام

يعتبر نظام الأسرة في الإسلام من أهم الأنظمة الاجتماعية الذي ما زال محافظة على تماسكه بفضل تعاليم الإسلام

الصحيحة الصادرة عن العقيدة الصحيحة المنسجمة مع الفطرة السليمة , وما نراه من تردي أخلاق بعض الأمم إلا بسبب انعدام مفهوم الأسرة لديها وعدم تماسكها .

وعندما جاء الإسلام لم يكن للأسرة كيان واضح أو أسس متينة من الزواج الصحيح , ليس للأنثى فيها مهما كان موقعها مكانة أو حظاً من العيش الكريم , توأد البنت وتظلم الزوجة وتقهر الأم وتصادر حقوق الأخت , فوضع الإسلام منهجا للأسرة يقوم على ميثاق غليظ لا يخضع للأهواء , بين فيه حقوق وواجبات جميع أفرادها , حث على الترابط الأسري وحسن العاشرة وألزمها بوظائف عدة جعلها

جزءاً من العبادة يُثاب فاعلها ويُعاقب تاركها , وما كانت هذه الوظائف إلا التوفير الجو الملائم لتنشئة الأفراد على منظومة عالية من القيم المستمدة من الأخلاق الإسلامية . فالأسرة المتماسكة تؤدي غرضها الشرعي والاجتماعي ذلك أن الأمومة والأبوة ليست واجباً فحسب وليست كذلك وظيفة آلية وإنما هي علاقة إنسانية حميمة تحيط بالفرد لينشأ متوازنا , توفر الراحة والسعادة لكل من انطوي تحتها . وتتجلى هذه الوظائف فيما
بلي :

١. وظيفة التنظيم الجنسي (فانكحوا ما طاب لكم من النساء . . ... . يا معشر الشباب من استطاع . . .. ولذلك دار حكم الزواج
مع الأحكام الفقهية الخمسة) .

٢.وظيفة التناسل والإنجاب ٣.وظيفة الحماية والوقاية من الأمراض والانحلال الخلقي ٤.الوظيفة العاطفية والروحية والسكينة
٥.الوظيفة الاقتصادية .

٦.الوظيفة التربوية والتنشئة الاجتماعية والتي تعتبر أهم وظائف الأسرة وتتمثل بالتربية الجسدية والنفسية والاجتماعية والخُلقية والدينية والترفيهية الإستجمامية . وأول مبادئ هذه التربية تربية الأبناء على الالتزام بالمبادئ الدينية والتأدب بمكارم الأخلاق , وهذا الأمر أمانة يشترك بها الوالدان بمساعدة كافة أفراد الأسرة كل حسب موقعه , إذ يكتسب عن
طريق الأسرة ما يؤهله لممارسة حياته المستقبلية , وتتأثر هذه العملية التربوية بالجو الأسري وما يسوده من تعاون استقرار أو تشاحن واضطراب وكلما قامت العلاقة على المحبة والتفاهم كانت التنشئة سليمة وصحيحة , وكلما كانت

الأسرة متماسكة ومتمسكة بقيم دينها انعكس ذلك على تربية الأبناء وتمسكهم بالقيم والمنظومة الأخلاقية .

إن تربية الأبناء على المنظومة القيمية فرض عين على الوالدين تأتي ضمن الأمانة التي حملها الإنسان بقوله عَرَضنَا الأَمَانة عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأرْض وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشفقن مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسان إنه كان ظلوما جهولا " . الأحزاب [٧٢].

تعزيز منظومة القيم

تتشكل منظومة القيم من القيم الإيمانية والقيم الأخلاقية التي تعد اللبنات الأساسية في حياة الأسرة والأفراد فالقيم الإيمانية هي المبادئ والأحكام والأصول الثابئة المستمدة من العقيدة وتمثل الدستور الذي يحكم علاقة الفرد بربه , وهي الثوابت التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان ، والتي يجب أن يربى عليها الفرد وتظل معه طوال حياته.

ما القيم الأخلاقية فهي السجية والعادات الفطرية والمكتسبة التي تصدر عنها أفعال الإنسان في علاقته مع الناس و تستمد من القيم الإيمانية , أما عن السن المناسب لغرس هذه القيم فقد أجمعت الدراسات التربوية التي أخضعت محل عمر الإنسان للدراسة قابليته للتربية في مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة - وقال بعضها أنها قبل ذلك وهو جنين - , إذ بها تكون لدى الطفل قابلية التعلم والتقليد ومنها تتكون شخصيته المستقبلية

ولذلك فقد اهتم الإسلام بالتربية على النهج السليم ورتب على الوالدين مسؤولية كبرى في هذا التعليم وعزز ذلك من خلال :

القدوة الصالحة : بأن يجعل الآباء من أنفسهم قدوة صالحة بامتثال ما علمان , فالأخلاق لا تكتسب بالنصائح العابرة
بل بالقدوة والمثل الأعلى .
التدريب المستمر والصور وبذل الجهد في رعاية الأبناء وإحاطتهم بالحب والحنان . فالحب شرط أساسي في التربية , ولقد أوصى بعض التربويين بأن أهم العوامل التي تساعد الطفل على الطاعة والالتزام بالقيم هو الحب والحنان الذي يشعر الطفل بقيمته وكيانه وبأنه فرد هام في الأسرة . بل إن هذا الحب هو ما يساعده على استيعاب القيم.
توفير المناخ والجو الملائم للنمو الأخلاقي من خلال قيام الوالدين بمسؤوليتهما في التربية ، , التي تتجلى بالمسؤولية
الأخلاقية والجسدية والنفسية والعقلية والاجتماعية والجنسية .
ومما يؤسف له اهتمام الإعلام بكافة أنواعه بنماذج وأنماط تربوية سلوكية بعيدة عن ثقافة مجتمعاتنا ومنهجها القويم اعتمدت ثقافات مستوردة تبعث على العنف والتفلت والاسترخاء والاعتماد على الغير ، مما يعني نذير خطر على الأجيال القادمة فلقد اهتزت أركان الأمة بشباب منظومة القيم ووهنت كافة مؤسساتها وعانى الكثير من اختلاط الأوراق وظهرت أنواع من الفساد في كل مكان ووقع أبناؤنا فريسة إما للعنف والتشدد أو للتسيب والإباحية فكانوا بين فكي الروشنة و الدعشنة .
إن منظومة قيمنا مستهدفة بالعديد من التحديات والشبهات والمؤتمرات خلال منظومة أخرى أن منظومة قيمنا تمر بأزمة خانقة نتيجة تفشي ظواهر العنف والفساد والتحرش والفشل والمحسوبية والإتكاليك و غياب روح المسؤولية

والسرقة ، إن منظومة قيمنا مهددة بظاهرة العنف الأسري والجامعي والمجتمعي ان منظومة قيمنا ضالة والثقافي الوافد من الغرب بقيمه المختلفة عبر وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة . وأخيرا لابد من التنبيه إلى أهم الأخطاء التي تقع فيها الكثير من الاسر:

- الشدة والصرامة خلافاً للحزم

الدلال الزائد والتسامح الدائم خلافاً للرحمة . قال عليه السلام : " ليس منا من لا يرحم صغيرنا و يوقر كبيرنا " .

التذبذب في التربية وعدم الثبات في المعاملة فيقع الطفل بصعوبة التفريق بين الصواب والخطا .

عدم العدل بين الإخوة والتمييز بينهم مما يجعل الطفل فريسة السلوك الخاطئ بهدف الانتقام والانتصار للذان قال

صلى الله عليه وسلم : " اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " .

الغفلة عن الأبناء وعدم متابعتهم في ترسيخ المنظومة القيمية والإنشغال عنهم مما يؤدي إلى انهيار المنظومة القيمية.

وعليه فإن إعادة بناء منظومة القيم وتعزيزها لن تتحقق بعقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات فقط فلابد من إرادة

حقيقية من الجميع وتضاعف جهود الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام وجميع المؤسسات التربوية ، وأؤكد على دور الأسرة المستمر والتواصل فإذا صح حال الأسرة صح حال المجتمع بأسره .

الثقافة الأسرية مسئولية اجتماعية

الأسرة كلمة تشد كل شخص معتدل يريد أن يبحث عما يستفيد منه في حياته الأسرية، فتتكون لدى الفرد الثقافة الأسرية التي بها يتحمل المسؤولية الاجتماعية في الحرص على هذا الكيان المهم في بناء المجتمع ، فتعد الأسرة النقطة والنواة في بناء المجتمع الحضاري ، الذي يقوم بحق الخلافة في الأرض وعمارتها بالعبودية لله تعالى ،

فإذا ما كانت الأسرة في منظومة الاستقرار والسكن كانت هي الحصن الأقوى في مواجهة التحديات والعقبات المحدقة بها من كل جانب ، فكلما كانت متماسكة ازداد البناء صلابة وقوة في مواجهة الأخطار والأهوال التي يتعرض لها النشء ، وازداد المجتمع قوة وأمنا وسير في ركب التقدم والرقي ، فعلى قدر ثباتها واستقرارها تقاس حضارات الأمم السيادة والريادة لكل أمة وحين ندرك أهمية هذه النواة وهذا البناء وندرك بوعي تبعاته وأبعاده في عمارة الأرض سندرك بجلاء معنى حرص الشرع
الكريم على سلامة هذه العلاقة ، والتأكيد على أهمية صناعة الاستقرار فيها .
وحيث إن الأسرة كيان مستقل له صفاته الخاصة وميزاته الخاصة ، إلا إنه كيان ضمن مجموعة كبيرة من الأسر والأفراد ، وهذه الأسرة أو تلك تقوم بمسؤوليتك الاجتماعية في اكتساب افراد اسرتك المهارة الحقيقية في بناء علاقات قوية وسليمة فعندما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم دعوته قال له ربه (وأنذر عشيرتك الأقربين) الشعراء : ٢١٤ ، فجمع النبي أعمامه وبدأ بعرض الأمر عليهم ، لذلك لم يكن الإسلام ليترك هذا العلاقات الخارجية على أهميتها دون ضبط ودون توجيه ، خاصة أن الأسرة أول المعاقل الإسلامية التي يجب أن
تحصن تحصينًا جيدًا حتى لا يتخلخل جسد الأمة فحرص المسلم على بيته من الأولويات في حياته ، وهو حرص يشمل الحماية والرعاية المختلفة نتيجة هذه العلاقات لذلك لابد أن يكون المسلم حريصا على بيته أشد الحرص ولقد أمرنا الهدي النبوي أن انحرص على ما ينفعنا ونستعين بالله ولا نعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان.

فإن المسؤولية الاجتماعية تعني وببساطة شديدة أن نعود إلى مثلنا وديننا واخلاقنا لنعطي الحياة معنى ولنساهم جميعا في جعل البيئة نظيفة من كل سوء ، فتنتشر بين أفراد المجتمع روح الود والتعاون والتناصح لكل خير ، فهذي الدين الحنيف زاخر بنصوصه الشرعية التي تعتني بالنواحي الإيجابية ، والتي توجب على كل فرد منا التعامل بهذا المبدا السلوكي والأخلاقي ، فمن القيم التي تكسبها الأسر المسلمة لأبنائها السلوكيات الاجتماعية المتعلقة بالأخلاق والدين والتعامل مع الآخرين وآداب المجالسة والوفاء والإخلاص ، فإن كل مجتمع له عاداته وقيمه وأمثلته الخاصة به ، وهي تشكل الركيزة الثقافية التي يعتمد عليها ، فإما أن تنطلق به إلى القمة وتحلق به إلى الفضاء أو تهبط به إلى القاع ، ولهذا كلما كانت القيم سامية والعادات فاضلة والأمثلة سليمة مما يرفع الهمم ويقوي النفس ويبعث في الإنسان الوعي ، والإدراك والفكر والإبداع
والاستقامة والهمة العالية.

فكلما قام ونهض الفرد يقوم المجتمع ويتألق بين الأمم والمجتمعات ، لذلك تعد الأسرة السليمة اللبنة الأساسية في أي مجتمع ، لذا فإن التعرف على الأبعاد الأساسية السائدة داخل الأسرة يعطينا مؤشرات واضحة نحو أساليب اكتساب القيم والعادات والمحافظة على المعتقد الديني وانتقاله من الأباء إلى الأبناء ، لينساب بشكل طبعي بعيدا عن التعنت وأنماط الضغط في التربية لاكتساب هذا المكون الأساسي ، فالأسرة المتمثلة في الابوين هي المسؤولة عن بث روح المسؤولية واحترام القيم ، وتعويد الأبناء على احترام الأنظمة الأجتماعية ومعايير السلوك فضلا عن المحافظة على حقوق الآخرين واستمرارية التواصل ونبذ السلوكيات الخاطئة لدى أبنائها ، مثل

التعصب الذي يعده البعض اتجاها نفسيا جامدا ومشحونا وانفعاليا ، وكذلك ظواهر أخرى تعد محرمة دينيا ، أو التقرب منها يعد عدوانا على حقوق الغير ، فإن علاقة الوالدين أحدهما بالأخر لها الأهمية الكبرى في نسق اكتساب القيم من خلال التربية ، وتوافقهما يحقق للأبناء تربية نفسية سليمة خالية من العقد والمشكلات التي لا تبدو واضحة للعيان ، وإنما تظهر نتائجها بشكل واضح مستقبلا ، فإشباع حاجات الأبناء من قبل الأبوين يخفف إلى حد ما من درجات التناقض في التربية ، فضلا عن تحقيق التماسك الأسري واستقراره.

أهمية الأسرة كمؤسسة اجتماعية :

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في كيان المجتمع وهي الأساس المتين الذي يقوم عليه هذا الكيان فبصلاح الأساس يصلح البناء وكلما كان الأساس الأسري سليماً ومتماسكاً كان الكلك انعكاساته الإيجابية على المجتمع .
فالأسرة التي تقوم على أسس من الفضيلة و الأخلاق و التعاون تعتبر ركيزة من ركائز أي مجتمع يصبو الي ان يكون مجتمعاً قوياً متماسكا متعاونا ، يساير ركب الرقي والتطور. وتكتسب الأسرة أهميتها كونها أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة التي يعتمد عليها المجتمع كثيراً في رعاية أفراده منذ قدومهم الى هذا الوجود وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وتقاليده وتهيئتهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية على أكمل وجه والعلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع علاقة فيها الكثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن أن يستغنى أحدهم عن الأخر فالأسرة ترعى شئون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى

جاهدا لتهئية كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء ادوارهم الاجتماعية و تنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع.

وتتجلى أهمية الأسرة ككيان مجتمشي ما من باب التالية :
إن أول ما ينتقل إلى الطفل عن طريق التقليد في الصوت و الحركة ، لغة أبائه (أبيه وأمه) و أفراد أسرته وأعمالهم وسلوكهم ومناهجهم في الحياة فبمقدار سمو المنزل في هذه الأمور تسمو آثار التقليد التربوية في الطفل .

. بفضل الجو الأسري والمحيط العائلي تنتقل إلى الناشئة تقاليد امتهم ونظمها وعرفها الخلقي وعقائدها وآدابها وفضائلها وتاريخها وكثير مما أحرزته من تراث في مختلف الشئون فإذا وقفت الأسرة في اداء هذه الرسالة الجليلة حققت البيئة الاجتماعية آثارها البليغة في المجال التربوي .

الأسرة هي العنصر الأهم والوحيد للحضانة والتربية المقصودة في المراحل الأولى للطفولة ، والواقع أنه لا تستطيع أي مؤسسية عامة أن تقوم بدور الأسرة في هذه المرحلة ، ولا يتاح لهذه المؤسسات مهما حرصت على تجويد اعمالها أن تحقق ما تحققه الأسرة في هذه الأمور .

يقع على الأسرة قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والعقلية والدينية في جميع مراحل الطفولة بل وفي المراحل التالية لها كذلك .

بفضل الحياة المستقرة في جو الأسرة و محيط العائلة يتكون لدى الفرد ما يسمى بالروح العائلية والعواطف الأسرية المختلفة و تنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة فالأسرة هي التي تجعل من الطفل شخصاً اجتماعيا مدنيا وتزوده بالعواطف ، والاتجاهات اللازمة للانسجام مع
المجتمع الذي يعيش فيه .

- للاسرة دور هام في التنمية وفقا لما نقوم به من توفير المناخ الطبيعي لتنشئة الإنسان التنشية الإيجابية و هي أحد أهم روافد التي ترقد المجتمع بأهم عنصر من عناصر التنمية الا وهو العنصر البشري فالأسرة القوية المتماسكة تمد المجتمع بالعضو الفاعل والمجتهد في إنتاجه .

ثانيا نور الأسرة في تعزيز أمن واستقرار المجتمع:

مما لاشك فيه أن مسؤولية أمن الوطن تقع على عاتق كل من يعيش على أرض الدولة من مواطنين ومقيمين حيث أنهم هم الذين سوف ينعمون بالراحة و الطمأنينة فيه وبالطبع فان المسؤولية الأولي تقع على الأسرة باعتبارها البوتقة التي يخرج منها المواطن الصالح لذا يجب على الأسرة ان تعي دورها تماما تجاه امن المجتمع ، وان تقوم بدورها من خلال تنشئة أولادها على حب الوطن و حفظ أمنه من خلال أدوارها المختلفة من (تربية ووقاية ورقا و تعاون وتوعية) على النحو التالي

الثقافة الأسرية : أهمية الأسرة كمؤسسة اجتماعية

تقع مسئولية تربية الأبناء على الوالدين في المرتبة الأولي والتربية في معناها الشامل لا تعني توفير الطعام و الشراب ، و الكس أء ، و العلاج و غير ذلك من أمور الدنيا بل تشمل كذلك ما يصلح الإنسان ويسعده . حيث يجب على الأسرة ومن خلال دورها التربوي أن نهتم بالجوانب التالية :

- غرس القيم والفضائل الكريمة والآداب والأخلاقيات والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على أداء دوره في الحياة واشعاره
بمسئوليته تجاه مجتمعه ووطنه وتجعله مواطنا صالحا في المجتمع مثل : الصدق و المحبة و التعاون والاخلاص واتقان العمل .
- تعليم الأبناء الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمه الأبناء في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الأخرين في المجتمع . فالأبناء في كثير من الأحيان يتخذون من أبائهم وأمهاتهم وبقية أفراد الأسرة القوة والمثل الأعلى في السلوك لذا يجب أن يكون أفراد الأسرة خير قدوة للأبناء بالتزامهم معايير المجتمع والفضائل والأداب الحسنة فالمجتمع الذي تحكم علاقات أفراده المثل والقيم حري ان يكون مجتمعا آمنا مطمنئاً لأن أفراده مدركون الكيفية الصحيحة للتعامل مع بعضهم البعض ولادوارهم التي من خلالها
يسهمون في رقي مجتمعهم وتطوره .

- غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء وترسيخ معاني الوطنية في أفئدة الابناء الوطن امتداد لحياة الأباء والأجداد و بدونه لا يكون الإنسان شيئاً فهو تلك البقعة من الأرض التي ولدنا بها ونموت فيها ونستمتع بخيراتها وتعيش في دفء أمنها ورعايتها ، ويجب أن يعي الأب والأم أولا معنى الوطنية والانتماء قبل أن ينقلوها إلى أبناءهم وفي مجتمعنا الذي بدأت فيه المستويات العلمية لأفراد الأسرة بالرقي والتميز يصبح من السهل على
أفراد الأسرة إيصال هذه المفاهيم إلى الأبناء بشكل صحيح .

ومن الأساليب و الطرق التي يمكن من خلالها تفعيل هذا الدور ما يلي : - الشرح والتوضيح للابناء في مراحل تعليمهم الأولي ما يتعلمونه في المدرسة من مواضيع ذات الصلة بالوطن سواء في مقررات التاريخ أو الجغرافيا مثل : (ماذا تعني الوحدة في كيان واحد او دولة واحدة . . . ماذا يعني أن يكون للمجتمع حدوده التي تميزها . . من الذي سعى الى توحد هذا الوطن ؟ ما هي الفوائد التي يجنيها افراد المجتمع في ظل مجتمع واحد متماسك ؟ كيف أن هويتنا نميزنا عن غيرنا من الناس ؟ . . ما يتميز به الوطن
من خصات إقتصادية واجتماعية وطبيعية واثر ذلك على ما ينعم به الفرد في هذا المجتمع من أمن ورخاء . . الخ)

- تفكير الابناء دائماً بان كل الخدمات التي يوفرها المجتمع هي من أجل راحة المواطن وسعادته فالطرق والمطارات والمنتزهات والحدائق والمدارس والجامعات والمستشفيات ما هي الا امثلة على ما يقدمه الوطن لأبنائه من خدمات ويجب عليهم أن يدركوا كم تكلف هذه الخامات حتى تحل اليهم ليستفيدوا منها ويستمتعوا بها ، ويقدروا

لوطنهم توفير مثل هذه الخدمات والتي قد لا تتوفر بسهولة لأبناء مجتمعات أخرى فهذا جانب مهم يمكن من خلاله أن تعزز الأسرة حب الوطن في نفوس الأبناء .

تشجيع الأبناء ومن خلال واجباتهم المدرسية وما يكلفون به على الحديث عن الوطن ومنجزاته من خلال مواضيع التعبير أو البحوث فهذا يربط الأبناء بمجتمعهم أكثر .

- حث الأبناء على حسن التعامل و الاستخدام الأمثل لكل ما يقدمه الوطن ويهينه من خدمات و المحافظة عليها بدا من محتويات المدرسة إلى المنتزهات والحدائق والمرافق العامة باعتبار ذلك من حب الوطن والولاء له وللمنجزات التي تكلف الكثير من الجهد والمال .

- السفر بالأبناء إلى أماكن مختلفة في الوطن ليتعرفوا على
أرجاء وطنهم وما تتميز به كل منطقة ليزدادوا تعلقة بوطنهم .
ا . التخطيط لحياة الأبناء ونشاطاتهم وممارساتهم وبالأخص أثناء الاجازات والعطل الصيفية للاستفادة من أوقاتها فيما يعود بالنفع على الفرد
والأسرة والمجتمع فهناك صلة وثيقة بين سوء استغلال وقت الفراغ لدى الأبناء والوقوع في الانحراف وسوء السلوك

٢ - الدور التوعوي للاسرة

على الوالدين أن يتواصلا مع الابناء بالحوار و النقاش وتوعيتهم بما لا يعيه الصغار من أخطار وتصحيح ما لديهم من مفاهيم خاطئة ، فوقوع الشباب في مشاكل و انحرافات هو نتيجة لأهمال الأسرة لدورها التوعوي امتثالا لقول الله تعالى : (قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) فالتوعية هي الوسيلة المهمة في بناء شخصية الطفل كفرد وكشخصية اجتماعية ، وبث فيهم روح الألفة والمحبة ، وتعويدهم على النظام و التعاون في الدور الوقائي .

الدور الوقائي وهو مكمل للدور التربوي ولا يقل أهمية عنه ، اذ يظن كثير من الأباء والأمهات أن دورهم في تربية أولادهم ينتهي عند بلوغ الولد أو البنت سن معين فيترك ظنا أن أولادهم كبروا في السن ولا يحتاجوا إلى توجيه و متابعة ، و هذا خلل في التربية ينتج عنه مشاكل لا تحمد عقباه مسؤولية الأبوين لا تنتهي مهما كبر الأبناء فهم في حاجة دائما إلى التوجيه والنصح والارشاد وبحاجة لخبرات وتجارب كبار السن فمن ابرز الجوانب التي يجب على الأسرة أن تقي ابنائها منها :و ابعادهم عن المواد الاسلامية المضرة تقديم البديل النافع لهم من الوسائل المسموعة أو المرئية ، أو المكتوبة – ابعادهم عن رفاق السوء و هذه النقطة في غاية الأهمية فلا يمكن أن تكتمل تربية الأسرة اذا كان لأولادهم رفقاء سوء يهدمون ما بناه الوالدان قسم علم الجرائم وتعاطي المخدرات ، والانحراف الفكري وقف خلفه رفاق السوء

ومن الأدوار الوقائية لحفظ أمن المجتمع تربية الأولاد على أهمية المحافظة على أوقاتهم ، وصرفها فيما يعود عليهم بالنفع وكذلك

شغل أوقاتهم وتوجيه طاقاتهم عن طريق البرامج العلمية الكافية و الدورات التدربية المفيدة او ممارسة الرياضة البدنية.

المراجع :

١ - زين العابدين درويش : علم النفس الاجتماعي ، أسسه وتطبيقاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ٦٨ .

٢ - نقلا عن عبد الفتاح تركي موسى : التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي) ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ ،

ص ٢١

٣ - نقلا عن على ليلة : الطفل والمجتمع ، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩٣ .

٤ - محمد عاطف عيث : قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٤٤٩ .

٥-لويس كامل : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، المجلد الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٠ ص ٣١٠ .

٦-- نقلاً عن زينب حسن المهدي : دور الضوابط والمحددات الاجتماعية في التنشئة الجمالية لدى أفراد المجتمع ، رسالة دكتوراة ، قسم أصول التربية الفنية ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٦ م ، ص ١٤ .